

أضواء البيان

@ 456 مَّعِينٍ لَا يَصُدَّ عُونٌ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ { : وقوله { لَا

يَصُدَّ عُونٌ { أي لا يصيبهم الصداغ الذي هو وجع الرأس بسببها . .

وقد أوضحنا معنى هذه الآيات في صفة خمر الآخرة ، وبيننا أنها مخالفة في جميع الصفات لخمر

الدنيا . وذكرنا الشواهد العربية في ذلك في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى {

يَأْتِيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ زَمْزَمَ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ { : قوله تعالى {

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلَظَانُ لَّهُمْ كَأَنَّ زَمْزَمَ لَوْ لَوْ مَّكَدُونُ { . ذكر جل

وعلا في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة يطوف عليهم غلمان جمع غلام ، أي خدم لهم ، وقد

قدمنا إطلاقات الغلام وشواهدا العربية في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى {

قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْ زُلْزِلَا زُلْزِيلًا بَغْضَامٍ عَلَيْهِمْ { . .

ولم يبين هنا ما يطوفون عليهم به ، وذكر هنا حسنهم بقوله { كَأَنَّ زَمْزَمَ لَوْ لَوْ

مَّكَدُونُ { في أصدافه ، لأن ذلك أبلغ في صفائه وحسنه ، وقيل : مكنون أي مخزون لنفاسته

، لأن النفيس هو الذي يحزن ويكن . .

وبين تعالى في الواقعة بعض ما يطوفون عليهم به في قوله { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

وَلَدَانُ مَّخْلُودُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ { . وزاد في

هذه الآية كونهم مخلصين ، وذكر بعض ما يطاق عليهم به في قوله { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ { ، وقوله تعالى { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ

بِأَنْبِيَاءٍ مِّنْ فِيضَةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِيضَةٍ

قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا { . .

والظاهر أن الفاعل المحذوف في قوله { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ { في آية الزخرف والإنسان

المذكورتين هو الغلمان المذكورون في الطور والواقعة ، وذكر بعض صفات هؤلاء الغلمان في

الإنسان في قوله تعالى { وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مَّخْلُودُونَ إِذَا

رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْ لَوْ مَّخْنُورًا { . .

7 ! 7 ! قوله تعالى { قَالُوا إِنْ زُلْزِلَا قَبِلْ فِي أَهْلَانَا مُشْفِقِينَ

فَمَنْنَ اللَّاهُ عَلَيْهِنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّعِيرِ { . ذكر جل وعلا في هذه الآية

الكريمة ، أن أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً ، وأن